

هو ليبيد بن أبي ربيعة؟ هو أبو عقيل ليبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية العامريّ، فأبوه هو ربيعة بن مالك أو - كما كان يسمّى - ربيعة الممترين، وعمّه أبو البراء العامريّ فارس من فرسان مضر المشهورين وكان ملقبًا بملاعب الأُسنة، [١] وأمّه هي تامرة بنت زنباع من قبيلة عبس المشهورة. [٢] قال الشّعْر في صباه وكان شاعرًا فحلًا من فحول الشعراء الجاهليين حتّى قال قصيدة عُدتّ من المعلّقات، وكان - كما هو حال العربيّ - محبًّا لقومه كثيرًا، لأنّه هجر الشعر بعد دخوله الإسلام ولم يقل إلا ما ندر، وقيل أنّه لم يقل إلا بيتًا واحدًا هو: [٣] الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتّى لبست من الإسلام سربالاً [٤] حياة ليبيد بن ربيعة قبل الإسلام كيف كانت بداية الشعر عند ليبيد بن ربيعة؟ بدأت حياة ليبيد بن ربيعة يتيم الأب؛ [٥] وكان - منذ الصّغر - منساب القلم سيّال، ويروى في قصّة بدئه لقول الشّعْر أنّ أمير عبس الرّبيع بن زياد أتى الملك النّعمان بن المنذر وقال في بني عامر ما لا ترضاه بنو عامر، فساءهم ما رأوا من الملك في بلاطه، فلمّا رأى حالهم تلك طلب منهم أن يهجو الرّبيع بن زياد فيُسيء سمعته بين النّاس، فاستصغروا أن يقول ليبيد في العامر شيئًا ذا بال، فسألوه أن يشتُم نبتةً في طريقهم اسمها الثّربة: وهي نبتةٌ دقيقة رقيقة قصيرة قليلة الأوراق، وكذلك فعل في قصيدته: "مهلاً أبيت اللعن". أنف أن يُجالسه الرّبيع بن زياد فطرده من حضرته ومنعه من الدخول عليه، وكان هذا سببًا في أن يدنو بنو عامر من الملك. [٦] حياة ليبيد بن ربيعة بعد الإسلام كيف حوّل الإسلام شخصيّة ليبيد بن ربيعة؟ لمّا ظهر الإسلام على قريش، وهاجر النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - إلى المدينة، أقبلت الوفود تتوالى إلى النّبيّ تبايعه على الإسلام، ومن الوفود التي جاءت وفدٌ من بني ربيعة، وكان جليًا أنّه أنهى حياة الشّعْر بانتهاء الجاهليّة فيه، فقليل أنّه لم يقل سوى بيت بعد إسلامه؛ [٧] انتقل ليبيد ابن ربيعة إلى الكوفة بعد أن صارت مصرًا من أمصار المسلمين في خلافة عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه - وبقي مقيمًا فيها حتّى وفاته في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة إحدى وأربعين للهجرة، وقد كان مُعمرًا حيث عاش خمسًا وأربعين سنة بعد المئنة. [٨] ومن مواقفه مع عمر بن الخطّاب - رضي الله عنهما - أنّ عمر أمر واليه على الكوفة مرّة أن يسأل ليبيد عمّا كتب من الشّعْر، [٩] إنجازات ليبيد بن ربيعة ما هو أعظم إنجاز أنجزه ليبيد بن ربيعة؟ من أعظم ما أنجز ليبيد بن ربيعة معلقة في تسعة وثمانين بيتًا، وهي من عيون الشّعْر الجاهليّ بل العربيّ بشكل عام، وقد امتازت بقوة ألفاظها وحسن عبارتها مع متانة في الأسلوب، يصوّر فيها الشّاعر حياة العربيّ البدويّ وأخلاقه ويذكر فيها شوائب النّفوس من مجون وهوى. [١٠] وقد بدأ بها - على عادة الجاهليين - يصف آثار الدّيار والمحبوّة، ثمّ مرّ يصف حياته وحسن بلاءاته وأخلاقه وقومه على سبيل الفخر. وقد تنوّعت المواضيع الشّعريّة التي كتبها بين فخر وحماسة وغزل ووصف ورتاء وغيرها. [١١] اقتباسات من شعر ليبيد بن ربيعة قال في معلقته: عفت الديار محلّها فمقامها بمنى تأبّد غولها فرجامها والعين ساكنة على أطلالها عودًا تأجلّ بالفضاء بهامها فوقفتُ أسألها،